

تفسير أبي السعود

الاحزاب 34 35 الكفر والجاهلية الاخرى الفسوق في الاسلام ويؤيد قوله لأبي الدرداء إن
فيك جاهلية قال جاهلية كفر او جاهلية إسلام قال بل جاهلية كفر وأقمن الصلاة وآتين الزكاة
أمرن بهما لإنافتهما على غيرهما وكونهما اصل الطاعات البدنية والمالية وأطعن اﷺ ورسوله
أي في كل ما تأتن وما تذرن لا سيما فيما امرتن به ونهيتن عنه إنما يريد اﷺ ليذهب عنكم
الرجس أي الذنب المدنس لعرضكم وهو تعليل لأمرهن ونهيهن على الاستئناف ولذلك عمم الحكم
بتعميم الخطاب لغيرهن وصرح بالمقصود حيث قيل بطريق النداء أو المدح أهل البيت مرادا
بهم من حواهم بيت النبوة ويطهركم من أوضار الأوزار والمعاصي تطهيرا بليغا واستعارة
الرجس للمعصية والترشيح بالتطهير لمزيد التنفير عنها وهذه كما ترى آية بينة وحجة نيرة
على كون نساء النبي من أهل بيته قاضية بطلان رأى الشيعة في تخصيصهم أهل البيت بفاطمة
وعلي وابنيهما رضوان اﷺ عليهم وأما ما تمسكوا به من أن رسول اﷺ خرج ذات غدوة وعليه مرط
مرجل من شعر اسود وجلس فأنت فاطمة فأدخلها فيه ثم جاء على فادخله فيه ثم جاء الحسن
والحسين فادخلهما فيه ثم قال إنما يريد اﷺ ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فإنما يدل على
كونهم من أهل البيت لاعلى ان من عداهم ليسوا كذلك ولو فرضت دلالته على ذلك لما اعتد بها
لكونها في مقابلة النص واذكرن ما يتلى في بيوتكن أي اذكرن للناس بطريق العظة والتذكير
ما يتلى في بيوتكن من آيات اﷺ والحكمة من الكتاب الجامع بين كونه آيات اﷺ البينة
الدالة على صدق النبوة بنظمه المعجز وكونه حكمة منطوية على فنون العلوم والشرائع وهو
تذكير بما أنعم عليهن حيث جعلهن أهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن من برحاء الوحي
مما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة حثا على الانتهاء والائتمار فيما كلفنه والتعرض
للتلاوة في البيوت دون النزول فيها مع أنه الأنسب لكونها مهبط الوحي لعمومها لجميع الآيات
ووقوعها في كل البيوت وتكررها الموجب لتمكنهن من الذكر والتذكير بخلاف النزول وعدم
تعيين التالي لتعم تلاوة جبريل وتلاوة النبي عليهما الصلاة والسلام وتلاوتهن وتلاوة غيرهن
تعلما وتعلما إن اﷺ كان لطيفا خبيرا يعلم ويدبر ما يصلح في الدين ولذلك فعل ما فعل من
الامر والنهي أو يعلم من يصلح للنبوة ومن يستاهل ان يكون من اهل بيته إن المسلمين
والمسلمات أي الداخلين في السلم المنقادين لحكم اﷺ تعالى من الذكور والإناث والمؤمنين
والمؤمنات المصدقين بما يجب أن يصدق